

تسلكه بلا إرادة ، فالإرادة هي سر هذا المخلوق العجيب .

وتشاء إرادة الله أن يطلق لرسول الشر والغواية الزمام ، يحاول محاولته مع بنى الإنسان :
﴿ قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً ﴾ ..

اذهب فحاول محاولتك ، اذهب مأذوناً في إغوائهم ، فهم مزودون بالعقل والإرادة ،
يملكون أن يتبعوك أو يعرضوا عنك ﴿ فمن تبعك منهم ﴾ مغلباً جانب الغواية في نفسه على
جانب الهداية ، معرضاً عن نداء الرحمن إلى نداء الشيطان ، غافلاً عن آيات الله في الكون ،
وآيات الله المصاحبة للرسالات ، ﴿ فإن جهنم جزاؤكم ﴾ أنت وتابعيك ﴿ جزاء
موفوراً ﴾ ..

﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ﴾

وهو تجسيم لوسائل الغواية والإحاطة ، والاستيلاء على القلوب والمشاعر والعقول ،
فهى المعركة الصاخبة ، تستخدم فيها الأصوات والخيل والرجل على طريقة المعارك
والمبارزات ، يرسل فيها الصوت فيزعج الخصوم ويخرجهم من مراكزهم الحصينة أو
يستدرجهم للفتح المنصوب والمكيدة المدبرة ، فإذا استدرجوا إلى العراء أخذتهم الخيل ،
وأحاطت بهم الرجال !

﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾ ..

وهذه الشركة تتمثل في أوهام الوثنية الجاهلية ، إذ كانوا يجعلون في أموالهم نصيباً للآلهة
المدعاة - فهى للشيطان - وفي أولادهم نذوراً للآلهة أو عبيداً لها - فهى للشيطان - كعبد
اللات وعبد مناة ، وأحياناً كانوا يجعلونها للشيطان رأساً كعبد الحارث !

كما تتمثل في كل مال يجيبى من حرام ، أو يتصرف فيه بغير حق ، أو ينفق في إثم ، وفي
كل ولد يجيبى من حرام ، ففيه شركة للشيطان .

والتعبير يصور في عمومته شركة تقوم بين إبليس وأتباعه ، تشمل الأموال والأولاد وهما
قوام الحياة !

وإبليس مأذون في أن يستخدم وسائله كلها ، ومنها الوعود المغرية الخادعة : ﴿ وعدهم